الوزير السلجوقي نظام الملك
إصلاحاته الإدارية وإسهاماته الفكرية

م.م. عمر فلاح عبد الجبار
كلية الآداب/ قسم التاريخ

المقدمة

لما ظهر الإسلام في جزيرة العرب ونجح المسلمون الأوائل في بناء دولة الإسلام بقوة الدين، ومن ثم تقدموا شرقاً وغرباً ففتحوا البلدان فدخل سكان تلك المناطق في لإسلام الذي أنقذهم من الضلالة والاستعباد فأخلصوا لدينهم وجاهدوا في سبيل ، وفي ذات الوقت نرى أن هناك من أسلم ما لمصالح شخصية انتهازية أو للطعن بالدين ذا نجد أن عصر الخلافة العباسية بتلي بتلك العناصر الذين حاولوا السيطرة على أمر الخلافة وكلا يدعي حمايتها ونصرتها، ولكن الحقائق التاريخية تثبت عكس ذلك، ففي فترة التسلط السلجوقي نجد أن سلاطين السلاجقة سيطروا على مقاليد الأمور في الخلافة العباسية من سياسية ومالية وعسكرية وإدارية حتى أن بعضهم قام بالتطاول على شخص الخليفة نفسه، ولكن هذا لا يمنع أن ظهرت بعض الشخصيات المخلصة لدينها والمؤازرة للخلافة متمثلة بشخص الوزير السلجوقي نظام الملك والذي كان لسبب في اختياري لهذا الموضوع، ارتأيت أن أسلط الضوء في بحثي هذا على شخصيته وسيرته وإصلاحاته الإدارية والفكرية خاصة وأنه قام بإنشاء المدارس النظامية ببغداد والمشرق والتي سميت باسمه وطافت شهرتها الآفاق، ولأنني وجدت البعض لا يعلم إلا القليل عن مؤسس تلك المدارس أو الغاية من إنشائها.

وقد جعلت بحثي هذا من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ففي المبحث الأول ارتأيت أن أسلط الضوء على أصل السلاجقة وإسلامهم ونشوء دولتهم والأسباب التي سهلت لهم دخول بغداد. من أجل إعطاء الخلفية التاريخية للسلاجقة لربط وحدة الموضوع.

وفي المبحث الثاني، سلطت الضوء على الوزير السلجوقي نظام الملك فتطرقت إلى حياته ووزارته للسلطانين السلجوقيين ألب رسلان وملكشاه، ثم بينت مناقبه، وإصلاحاته الإدارية.

أما في المبحث الثالث فسلطت الضوء على إسهاماته الفكرية بإنشائه لمدارسه (النظامية) في بغداد والمشرق وبينت الغاية من إنشائها، ورعايته لها من خلال توفير الإمكانات المادية والمعنوية لها، وبينت الأسس التي تبعها النظام لاختيار متوليها وفقهائها ومدرسيها وموظفيها.

أما الخاتمة فاشتملت على النتائج التي توصلت إليها من خلال بحثي هذا.

المبحث الأول
السلاجقة أصلهم ونشوء دولتهم ودخولهم بغداد

أصل السلاجقة:

ينحدر السلاجقة من قبيلة قنق التركية وتمثل مع ثلاث وعشرين قبيلة أخرى مجموعة القبائل التركية المعروفة بـ(الغز) ، وهم أحد شعوب الترك .

لقد استعمل الرواة والأخباريون اصطلاح الترك ليشمل سكان الأقاليم الشرقية خارج حدود الدولة الساسانية التي قضى عليها العرب أثناء الفتوحات الإسلامية، وشمل هذا الاصطلاح الأتراك وغيرهم من الشعوب الأخرى. وهذا ما ذهب إليه اليعقوبي (د ٨٤ هـ) . والطبري (د ١٠ هـ) ، وآخرون.

إلا إن المؤرخين المعاصرين يرون أنه ليس من الصواب تعميم لقب الترك على كل سكان تلك المناطق . فالترك أجناس كثيرة وشعوب متنوعة ومنهم الغز الذين منهم السلجوقيا .

أما موطن القبائل الغزية فهو سهول تركستان أي منطقة ما وراء نهر) والتي تمتد من هضبة منغوليا وشمال الصين شرقاً إلى بحر قزوين غرباً ومن السهول السيبيرية شمالاً إلى شبه القارة الهندية وفارس جنوب .

لقد أطلق على قبيلة قنق الغزية اسم السلاجقة نسبة إلى رجل تزعمها هو سلجوق بن دقاق ، الذي انقاد له الناس حتى تخوف منه ملك نفسا . فأوجس سلجوق خيفته منه، فجمع شمل القبائل الغزية ووحدها تحت زعامته ثم قادها ونزل بها إلى جند) واتخذها قاعدة لهم) فكانت منطلقا لتوسعهم وقيام دولتهم.

كان السلاجقة يعيشون حياة قبلية فلم يألفوا حياة المدن والاستقرار ودأبوا على التنقل والترحال طلباً للرزق وانتجاعاً لمواطن الكلا . وقد أوجز لنا الراوندي (د ٩٩ هـ) أسباب هجرة السلاجقة من موطنهم الأصلي قائلاً: وقد اضطر هؤلاء

السلاجقة العظماء بسبب ازدحام ديارهم وضيق مراعيهم أن ينزحوا من تركستان إلى ما وراء النهر» [3] . وهذا ما ذهب إليه أغلب المؤرخين [4] .

إن حياة الترحال التي كان يعيشها السلاجقة ساعدت سلاطينهم على إعداد منهم جيش كامل العدد والعدة. وأصبحوا قوة يخشى بأسها ويحسب حسابها [5] . وكان سلجوق يفخر بشجاعة قومه وطاعتهم له فيقول: إن باستطاعته جمع مئة ألف محارب بمجرد إرسال سهم من سهامه إلى بني قومه وباسا طاعته ، ضاعفة ذلك العدد لو أرسل قوسه لها ه الغاية» [6] .

ولد لسلجوق ميكائيل، و رسلان، وموسى، أما أولاد ميكائيل فهم بيغو، وطغرلبك (محمد)، وجـ ري بك (داود) [7] وطـ رلبك أول ملك من الترك السلجوقية وهو الذي بنى لهم الدولة [8] ، ففي زمنه بدأت دولة آل سلجوق بالظهور على سرح الأحداث [9] .

إسلام السلاجقة

اختلف المؤرخون في الديانة التي كان عليها الترك السلاجقة وذلك لأنهم كانوا منذ فجر تاريخهم هدفاً لمبشري مختلف الأديان [10] ، ولكن قسماً منهم بعد استيطانهم بلاد ما وراء النهر اعتنق الديانة اليهودية والمسيحية [11] .

ولما تحركت الجيوش الإسلامية في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﵁ ١' هـــ) لفتح البلدان في شمال شرق فارس حتى تنتشر دعوة الله فيها بعد سقوط الدولة الساسانية التي كانت تقف حاجزاً منيعاً أمام الفتوحات الإسلامية ونزل المسلمون بلاد ما وراء النهر، أصبح الباب مفتوحاً لشعوب تلك البلدان والأقاليم [12] ومنهم الأتراك السلاجقة لاتصال بالشعوب الإسلامية فاعتنق الكثير منهم الإسلام [13] . وخاصة بعد ما جاوروا الإمارات الإسلامية في بلاد ما وراء النهر كالسامانيين والألخانيين والـ زنويين حيث عملوا في جيوشهم مقاتلين كما يشير إلى ذلك البيهقي (د ٧٠ هـــ) بقوله: وهم جند مأجورون يحاربون في جيش من يدفع لهم الأجر» [14] . كما عملوا في خدمة ملوكها وأمرائها وهذا يعني إن الإسلام قد رفع من شأن الـ رك ومهد لهم ليتبوأوا مكانة عليّة في العالم الإسلامي [15] . وهذا ما شجع سلاطينهم أن يصبغوا حركة توسعهم بصبغة الجهاد الديني [16] .

قيام دولة السلاجقة

استطاع السلاجقة من خلال غاراتهم على المناطق المجاورة لهـم مـن بسـط نفوذهم على ما جاورهم، ثم تمكنوا سنة ٢٩ هـ) من الاستيلاء على نيسابور. ونـادى طغرلبك بنفسه سلطاناً باسم (السلطان المعظم ركن الدنيا والدين أبو طالب)[٧] . وفي سنة ٣٠ هـ) قويت شوكة بني سلجوق وتملكوا خراسان[٨] . واتخذ طغرا ك من مدينة الري داراً لملكه[٩] ، وقام بتعيين أخوته وأقاربه على الولايات وسمح لهم بأن يفتح كل منهم ما يستطيع فتحه من الجهات المجاورة ويضمها إلى منطقة نفوذه[١٠] .

ولإعطاء الصفة الشرعية لدولتهم قاموا بمراسلة الخليفة العباسي القائم بأمر الله بينوا فيها الأسباب التي دعتهم لغزو بلاد ما وراء النهر وهي ولائهـم للخلافـة وحـبهم للجهاد في سبيل الله[١١] .

فبادر الخليفة بإرسال رسول إلى ط رلبك بالري، يـدعوه للحضـور وزيـارة بغداد[١٢] . والواقع أن اعتراف الخليفة بدولتهم كان أمراً لابد منه بسـبب قـ وتهم وسـوء أوضاع الخلافة إلا أنه طلب منهم في رسالته الالتزام برعاية الناس وعمارة البلاد التـي وقعت بأيديهم، وقد احترم السلاجقة رسول الخليفة وحملوه بـالخلع والهـدايا، وتبـاهوا برسالة الخليفة وازدادوا قوة ورفعة[١٣] كون الخلفاء العباسيون كانوا يتمتعون بقوة روحية ومعنوية عظيمة يستمدونها من كونهم خلفاء المسلمين وأمراء المؤمنين[١٤] .

وفي الفترة بين عام ٣٤ ٤٦ هـ) أفلح طغرلبك أن يضع يـده علـى كـل أجزاء إيران الغربية والجنوبية، فاستولى على قليم فارس وبذلك أسقط الحكم البـويهي، الذي لم يبق له سوى العراق، وبهذا أصبح ط رلبك مستعداً لدخول عاصمة الخلافة بنـاءً على استدعاء الخليفة[١٥] .

أوضاع العراق قبل دخول السلاجقة

حين وصلت رسالة السلاجقة لدار الخلافة العباسية كان الحكم الفارسي البويهي يتداعى في العراق، إذ انتشرت الفتن بين الجند الأتراك[١٦] وأصبح الأمن مفقود لضعف الدولة، وقام (العيارين)[١٧] بمهاجمة المدن والأسواق[١٨] ، والفـرق المذهبيـة يضـرب بعضها بعضاً خاصة وأن البويهيين حاولوا إزالة الخلافة العباسية وإقامة خلافـة علويـة

مكانها مما أدى إلى قيام فتن طائفية بين الناس، ولم يكن للخليفة العباسي من شيء سوى ذكر اسمه في الخطبة ونقش سمه على السكة[٩] . ن مدة حكم آل بويه لم يكن فيها شيء من الصلاح للبلاد بل زادتها فساداً وفرقة[١٠] ، فكثرت المنازعات تمثل قسم منها بالخطاب السياسي والآخر بالحروب[١١] ، وخاصة ما كان من أمر ي الحارث البساسيري قائد الجند للأمير البويهي الملك الرحيم فقد عظم أمره واستفحل واستولى على البلاد[١٢] . وخطب له على منابر العراق والأهواز وجبيت له الأموال، ولم يكن للخليفة شيء أمام قوته حتى كان لا يقطع أمراً دونه[١٣] . وصار يلقب (بكافل الخلافة)[١٤] ، وطغى وبغى وخرج على الخليفة والمسلمين ودعا إلى الخلافة للفاطميين[١٥] . ن هذه الأوضاع السيئة دعت الخليفة لمكاتبة طغرلبك وكان بالري يستنهضه[١٦] مستغيثاً وكانت هذه أمنيته[١٧] فدخل بغداد سنة ٤٤٧ هـ) ومعه وزيره عميد الملك أبو نصر الكندري[١٨] .

كان الخليفة القائم يأمل بأن يجد الاستقلال والنفوذ في استنجاده بالسلاجقة، خاصة ان دولتهم توسعت وكان دخولهم بغداد أمرا محتوماً ، ونرى أنه بعد سنة ٤٤٧ هـ) أخذت العلاقات بين الخليفة والسلاجقة تتسع وتتعمق بعد أن أمر الخليفة بمخاطبة طغرلبك بـ(ملك المشرق والمغرب)[١٩] أي المسؤول السياسي والعسكري عن دعم الخلافة العباسية[٢٠] . ومن الجدير بالذكر أن في حقبة السيطرة السلجوقية وجدنا أن الخليفة العباسي لم يكن المتصرف الفعلي في إدارة شؤون الدولة فضلاً عن فقده لحق التصرف حتى في تحديد ممتلكاته وأمواله وبات يعيش على إقطاعات تم تحديدها من قبل السلطان لسد احتياجاته[٢١] فقد سيطر طغرلبك على كافة الأمور فكانت موارد العراق المالية تذهب إلى خزانته بدلاً من خزانة الخليفة[٢٢] .

فقد أعاد طغرلبك المواريث والمكوس، وضمن بغداد بمائة وخمسين ألف دينار[٢٣] . وهذا ما يظهر أن موقف السلاجقة لم يختلف كثيراً عمن سبقهم حيث منطق السيطرة والاستعباد والاستغلال إلى الحد الذي أخذ بعض سلاطين السلاجقة يتطاولون على شخص الخليفة نفسه وهذا هو بحكم المنطق من تصرفات المتسلطين الذين يجعلون مصالحهم فوق كل اعتبار، مما أثار حفيظة وغضب الخلفاء العباسيين.

ولتهدئة الأوضاع عمل طغرلبك على كسب ود الخلافة وتوثيق العلاقة بين البيتين العباسي والسلجوقي من أجل كسب شرف الانتساب للبيت العباسي ليكسبوا شرف

ا سلطة الدينية والدنيوية ففي سنة ٤٨ هــ) تزوج الخلي ة القائم بأمر الله من بنت أخــي ط رلبك [٤] ، وبالمقابل تزوج ط رلبك في سنة ٥٤ هــ) إبنة الخليفــة القــائم بعــد أن استعفاه فلم يعف [٥] . ثم رجع ط رلبك إلى الري ومات فيها سنة ٥٥ هــ) [٦] .

المبحث الثاني
الوزير السلجوقي نظام الملك

تمهيد

عرف نظام الوزارة في العراق منذ قيام الدولة العباســية ٣٢ هـــ) وحتــى سقوطها ٥٦ هــ)، وكانت وظيفة الوزير الرئيسية هي مساعدة الخليفة في إدارة شؤون الدولة بعد أن استفحل الملك وعظمت مراتب [٧] .

فأما اشتقاق الوزارة فإنه مأخوذ من الوِزر وهو الثقل لا ه يتحمل عــن الملــك أثقالهِ، أو مأخوذ من ا زر وهو الظهر لأن الملك يتقوى وزير [٨] ، وهذا الوزير وســط بين الرعايا والولا [٩] .

في حق ة السيطرة السلجوقية ٤٧ ٩٠ هــ) كان هناك وزير للخليفة العباسي مع وجود وزير للسلطان السلجوقي [٠] ، إلا أنه كانت وزارة الخلفــاء دون ر تبــة وزارة السلاطين السلاجق [١] .

الوزير السلجوقي نظام الملك

بعد وفاة طغرلبك أقيم بالسلطنة عضد الدولة لب أرسلان وهــو (ابــن أخــي السلطان ط رلبك) وهو أول من ذكر بالسلطان على منابر بغداد [٢] . فقبض على وزيــر عمه (عميد الملك) وسجنه ببيته واعتمد في الوزارة على نظام لملك سنة ٥٦ هــ) [٣] وهو الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الطوسي ولد بطوس [٤] سنة ٠٨ هــ) كان أبوه من الده ين وأرباب الض اع بناحية بيهق كان عالي الهمة ف شغل ولده هــذا فــتعلم العربية وقرأ القرآن وله إحدى عشرة سنة وانشغل بالعلم والتفق [٥] . كما شــغل نفســه بالأعمال السلطاني [٦] . فمكنه ذلك من الاتصال بخدمة أبي علي بن شا ان متولي الأمور من جهة الأمير ج ري بك أخو السلط ن ط رلبك [٧] فظهرت أمانته وكفايته فأعجب بــه

وعند وفاته أوصى ه داود بن ميكائيل والد السلطان ألب رسلان فعمل معه وأوصى بدوره ولده ألب رسلان قائلاً: هذا ـ سن الطوسي اتخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به» [٨] فظل نظام الملك يعمل مع ألب رسلان تسعة أعوام ونصف وزيراً ومساعداً فدبر له الملك أحسن تدبير، فكان النظام غرة جبين آل سلجوق [٩] . كان وزيراً حاسماً تأدب بآداب العرب وكان من حسنات الدهر [٠] . إذ ازدهرت الدولة ي أيامه وتوطدت دعائمها واتسعت حدودها وتوجت جهود الوزير نظام الملك با! نتصار على الروم في معركة (ملاذ كرد) [١] سنة ٦٣ هـ). إذ كان قائدا حنّا يفخر بجيشه مخاطباً السلطان ألب رسلان: أيها الملك أني استدمت لك جنداً ما بارزوا عسكراً إلا كسروه كائناً ما كان» [٢] . وكانت سلطة الوزير نظام الملك في بلاط السلاجقة واسعة وصلاحياته غير محدودة حتى ن السلطان لم يكن يقطع أمراً دونه لشدة سيطرته على أمور السلطنا [٣] .

أما علاقته بالخلافة العباسية فكانت طيبة ففي وزارته أعاد لها الناموس والهيبة إلى أحسن حالاتهـ [٤] .

ظل النظام وز راً لألب رسلان حتى استشهاده أثناء غزواته سنة ٦٥ هـ). فتولى الـ لطنة بعده ولده ملكشاه وعصر خلافة القائم بأمر الله قارب من انتهائـ ه ٢٢ – ٦٥ هـ) وتولى الخلافة بعده ابنه المقتدي بالله [٥] .

لقد وقف الوزير نظام الملك إلى جانب ملكشاه عندما دب الخلاف بين أفراد البـ ت السلجوقي على من يتولى السلطنة فأيده وآزر [٦] ، فنراه يلقبه (با! تابك) أي الأمير الوالد [٧] ويخلع عليه خلعا ـ نية، فأقيمت للسلطان الجديد الخطبة على منابر بـ داد بأمر الخليفة العباسي المقتدي بالله.

لما تولى السلطنة ملكشاه كان في سن العشرين بينما كان الوزير الـ ظام في الخامسة والخمسين، عالماً ناضجاً خبر أحكام السلاطين فكان ملكشاه يخاطبه قائلاً: قد رددت الأمور كلها كبيرها وصغيرها إليك ـ نت الوالد» [٨] . وفي ذات الوقت كانت علاقة النظام بالخليفة المقتدي بالله أوثق وأشد احتراماً من السلطان السلجوقي للخليفة، إذ كان يعظـ م الخليفة وبالمقابل كان الخليفة يجله ويحترمه فكان عندما يدخل عليه النظام يأمره بالجلوس ويدعو له فيقول: يا حسن رضي الله عنك رضى أمير المؤمنين عنك» [٩] فكان يفرح بذلك ويقول أرجو من الله أن يستجيب دعاءه.

ولما كان النظام له سلطات واسعة، نرى أنه كان يحاول نزع وزير الخليفة المقتدي ونيل شرف توزير أحد أبناءه للخليفة . وفي الوقت ذاته كان حامياً للخليفة من سطوة السلطان السلجوقي وخاصة عندما أراد السلطان ملكشا ه نزع الخليفة كان يمنعه من ذلك و نبه الخليفة في ذات الوقت إلى استمالة خاطر السلطان ولم يكن يفعل ذلك إلا تديا ً. حتى أنه أشار على الخليفة بأن يخطب ابنة السلطان لينسج الود بينهما ففعل الخليفة فأولدها جعفر [١] . ذ ل حريصاً على الخليفة حتى وفاته.

مناقب الوزير نظام الملك

عبادته:

كان الوزير من العلماء والزهاد بهرت سيرته العقول كان وزير صدق [٢] أحيا السنن وأعلى معالم لعلم، ديناً، جواداً، عادلاً، حليماً مجلسه عامراً بالقرّاء والفقهاء وأهل الصلاح [٣] . كان من حفظة القرآن ختمه وله إحدى عشرة سنة واشتغل بمذهب الشافعي. كان محافظاً على الصلوات في أوقاتها لا يشغله بعد الآذان شغل عنها ولا يجلس إلا على وضوء وما توضأ إلا تنفل، وكان مواظباً على صيام الاثنين والخميس [٤] ، لا يتلوا القرآن إلا مستنداً ويستصحبه معه أينما توجه، ولشدة إيمانه وثقته بالله تعالى كان يداوي نفسه بالصدقة إذ يجتمع عنده خلق من الضعفاء فيصدق عليهم فيشفى بقوة الله إذ كان يتصدق كل يوم بمئة دينار [٥] . كان نظام الملك يحب رواية الد يث ويقول في ذلك تواضعاً: إني أعلم بأني لست أهلاً للرواية ولكني أحب أن أربط نفسي في قطار نقلة حديث رسول الله ﷺ [٦] .

ورغم ما كان عليه من مكانة رفيعة بالسلطنة إلا أن ذلك لم يزده إلا زهداً إذ يقول: كنت أتمنى أن تكون لي قرية خالصة ومسجد أتفرد لعبادة ربي [٧] .

حلمه وتواضعه:

اشـ هر الوزير نظام الملك بالحلم والإ غضاء والعفو والتواضع تقرباً لله، فعلى ما كان عليه من نفوذ وسلطة حتى على السلطان نفسه نرى أنه كان لا يتورع من إسداء النصح له في أمر الرعية قائلاً: يا بني أنا شيخ أعجمي لو نودي علي فيمن يزيد لم

أحـظ خمسة دنانير، وأنت غلام تركي لو نودي عليك عساك تحفظ ثلاثـين دينـاراً»(٨)
فكان الوزير النظام لا يمنع أحداً من الدخول عليه في وقت طعام ولا غيره فقـد دخلـت عليه امرأة وهو جالس للطعام فزجرها بعض الحجاب، فالتفت إليه الوزير وقال له إنمـا أريدك وأمثالك ! يصال مثل هذه ثم أدخلها وقضى حاجتها، قال للحاضرين: قد فضـلنا الله عليهم فلا نجعل شكر نعمته بالإساءة إليهم»(٩) وكان يـدعو إلـى مأدبتـه الأعيـان والفقراء على حد سواء فحدث يوماً إن جلس إلى جانب رجل من الأعيان فقير مقطـوع اليد اليسرى فتنزه من مؤاكلة هذا الفقير بجانبه فلاحظ ذلك النظام فقال للفقير إن الرجـل يستنكف عن مؤاكلتك، فتقدم إليّ فأجلسه إلى جانبه وجعل يؤاكله(١٠). كان حليمـاً رفيقـاً بالرعية. فيه ميل وخضوع للصالحين والفقهاء وأهل التدين فكان يقول فـيهم: هـؤلاء أركان الإسلام وهم جمال الدنيا والآخرة لو أجلست كلا منهم على رأسي لاستقللت لهـم ذلك»(١١) فكان إذا دخل الفقيه أبو علي الفارمذي(١٢) يقوم إليه ويجلسه في مكانه ويجلـس النظام بين يديه فعُوتب من بعض الفقهاء فأجابهم: أنه إذا دخل علـي الفارمـذي ذكـر عيوبي وظلمي فأنكسر فارجع عن كثير مما أنا فيه»(١٣) وخاصة أنه كان يرى أنه لم يكن بالمعصوم من الأخطاء، وهذا ما شجع البعض أن يعظه قائلاً: أن الله قد سـلطك علـى عباده فانظر كيف تجيبه إذا سألك عنهم»(١٤). ووعظه آخر قائلاً أعمر قبرك كما عمرت قصرك وانتهز الفرصة ما دام الدهر يقبل عذرك»(١٥). فكان يبكي لسماع المواعظ، لـذا كان يجلس للمظالم يومين في الأسبوع لاستحلال العدل من الظالمين وإنصاف الرعية(١٦).

سياسة الوزير نظام الملك تجاه التعصب المذهبي:

إن ظهور الفرق والمذاهب في تلك الفترة أدى إلى نزاع مذهبي أدخل السنة في أزمة عقائدية مذهبية تجلت مظاهرها في التكفير والاقتتال والسب واللعن، دون أن تظهر محاولات جادة لوضع حد لها مما ساعد على اتساع نطاقها واشتداد حدتها(١٧). ونرى أنه لما تقلد نظام الملك الوزارة أولى هذا الأمر أهمية كبيرة لخطورته على الأمة الإسـلامية فأول ما بدأ به أنه أبطل السب واللعن على المنابر وتأديب من يفعـل ذلـك(١٨). فأعـاد العلماء والفقهاء إلى أوطانهم بعد أن فاروها(١٩)، وكان يقول: «ن الشريعة ليست بـأكثر من أقوال وأفعال رسول الله ﷺ إلا ما كان للرأي فيه مدخل من الحوادث الفقهية»(٢٠). لذا

كان يناظر العلماء ويبحث معهم غوامض المسائل ، خاصة وأنه اشتغل بالفقه منذ حداثة سنه [٥١] . فكان جاداً في محاربة التطرف الديني فرأى أنه يجب محاربته سياسياً وفكرياً وبوسائط متعددة تتمثل بالخطب والمواعظ ونشر الوعي الفكري بإنشاء المدارس النظامية التي قام بتأسيسها [٥٢] .

ونرى أنه يوم أن وقعت فتن في بغداد ما بين ٤٦٩ - ٤٧٠ هـ) بسبب خطب ومحاضرات أبي نصر القشيري [٥٣]) في المدرسة النظامية هاجم فيها الحنابلة وذمهم فذهب ضحية تلك الفتنة عشرون قتيلاً مما هدد بنشوب حرب أهلية في بغداد و تي تعرف في المصادر التاريخية بفتنة ابن القشيري) [٥٤]) حتى أن الخليفة المقتدي بالله تدخل بنفسه فأرسل وزيره لإطفاء نار الفتنة إلا أنه لم يستطع الأمر الذي أوجب على نظام الملك التدخل خاصة بعد أن طلب منه الخليفة ذلك، وكتب إليه أيضاً الكثير من الفقهاء والعلماء يستنجدون به، حتى كتبت إليه أبيات من الشعر تحثه على التدخل وإطفاء نار الفتن فنرى انه أول ما بدأ به أنه طلب من أبي نصر القشيري الرجوع إلى نيسابور، لتهدئة الأوضاع فرجع ولزم الطريق المستقيم [٥٥] . خاصة أن السياسة التي اتخذها النظام هي تجنب الانحياز إلى جانب دون الآخر من عقائد أهل السنة، فعمل على شد أزر العلماء لا على دخال الخلاف والشقاق في صفوفهم فنراهُ يرد على خطاب الأشاعرة الذين راسلوه سنة ٤٧٠ هـ) للوقوف إلى جانبهم قائلاً: « ن سياسته تقضي العدل بين الناس وليس الميل إلى مذهب دون الآخر وأن مدرسته لم يبنها إلا لمصلحة وصيانة أهل العلم ولم يبنها لتمزيق الكلمة» [٥٦] . ونبه فقهاء النظامية إلى أنه لا يمكن تغيير المذاهب ولا نقل أهلها عنه [٥٧] . فكان يحضر المناظرات الفقهية للتقريب بين المذاهب، فقد اجتمع ليه أئمة الحنفية وأئمة الشافعية لما قدم هراة للشكوى من أبي إسماعيل الأنصاري [٥٨]) ومطالبتهم لمناظرته فقال النظام للأنصاري: أن هؤلاء اجتمعوا لمناظرتك فإن يكن الحق معك رجعوا إلى مذهبك وأن يكن الحق معهم رجعت أو تسكت عنهم» [٥٩] .

الإصلاحات الإدارية والاقتصادية للوزير نظام الملك

كان للوزير نظام الملك الأثر الكبير في رسم السياسة السلجوقية وتنفيذها باقتدار، فأعطاها القوة والتماسك فشد أركانها وبناءها فاستمال الأعداء ووالى الأولياء،

واستعمل الكفاة[١٠] . كان ناقداً بصيراً ينقب في أحوال العلماء والقادة فمن تفرس فيه صلاحية لولاية ولاه، ومن رأى فيه الانتفاع بعلمه أغناه ورتب له ما يكفيه حتى ينقطع إلى إفادة العلم ونشره وربما سيره إلى إقليم خال من أهل العلم ليحلي به عامله ويحيي به حقه ويميت به باطله[١١] . ولما كانت مقاليد الأمور بيده نراه كان يولي على الأقاليم. ما من آل سلجوق أو من أولاده أو أقاربه بعد أن يرى فيه القوة والمقدرة لإدارة شؤون البلاد[١٢] . وفي ذات الوقت نرى أنه كان يحاسب المقصرين منهم ويمنع تعدهم على الرعيا[١٣] .

وكان للنظام الدور الكبير في ضبط الأمور العسكرية للدولة السلجوقية ففتح البلاد شرقاً وغرباً. وغنم أموالاً جزيلة[١٤] . وكان يقسّم ما يحوزه بالسيف أحسن تقسيم، فزاد من أرزاق الجند[١٥] .

أما من الناحية الإدارية فكان ينظر في أمور السلطنة وينظر في الأوقاف والمصالح ويرتب عليها الأمناء ويشدد في أمرها[١٦]) فمن الناحية العمرانية فقد عمر الولايات ووالى العمارات[١٧] ، فقد أقام ببغداد مرصداً فلكياً وجامعاً عظيماً سمي جامع السلطان وكان يوعز إذا ما أمر ببناءٍ ما أن يكون بأشرف مكان ويقول: آثارنا هذه تدل على علو همتنا ووفور نعمتنا[١٨] . فاهتم بعمارة الحرمين الشريفين بمكة والمدينة وأقام العديد من الرباطات بالعراق وفارس للعباد، والزهاد، والفقراء ورتب لهم ما يحتاجون من غذاء وكساء[١٩] . كما جدد عمارة خوارزم ومشهد وطوس وبنى فيها بيمارستاناً (مستشفى)[٢٠] ، ورتب في كل مدينة رجلاً نزيهاً لمراقبة الوالي والقاضي والمحتسب لموافاته بأخبارهم، وكان يراجع حسابات الدولة نهاية كل عام[٢١] .

ولما كانت الزراعة الدخل الأساسي للبلاد نرى أن نظام الملك أولى اهتماماً كبيراً بإصلاح الأراضي الزراعية وتنظيم توزيعها فهو أول من فرق الإقطاعات على الجند وهو ما يسمى بالإقطاع العسكري فجعلها لهم حاصلاً وتولى بنفسه مراقبة هذه الإقطاعات فعملوا على عمارتها فعادت في أقصر مدة إلى أحسن حالاتها وكثرت غلاتها[٢٢] ، فضلاً عن أن توزيع الأراضي على الجند أدى إلى استقرار القبائل المختلفة التي يتألف منها الجيش السلجوقي فجعلها ترتبط بالأرض وتشعر بالمواطنة[٢٣] ، كما استطاع النظام من سد العجز في ميزانية الدولة بجعل ريع هذه الإقطاعات رواتب

للجند [٢٤]) وبذلك كون نظام الملك تمكن من حل بعض المشاكل المالية، وجعل للدولة حق نزع الا قطاع عن المقطع إذا لم يقم بالالتزامات المفروضة عليه [٢٥]) إلا إن المؤرخ عبد العزيز الدوري رأى ان لهذا النظام أثر في تدهور حال الفلاحين على يد المقطعين. فترديت الأوضاع المعيشية لهم خ صة بعد أن استبد أكثر المقطعين بإقطاعاتهم بمرور الزمن [٢٦] .

ولابد أن نذكر أن الوزير نظام الملك كان كاتباً موهوباً فقد ألف كتاباً في السياسة هو (سياست نامة) أي سير الملوك ألفه باللغة الفارسية ليساعد السلطان ملكشاه في إدارة الحكم [٢٧]) فأسدى به من النصائح العلمية مع الملا ظات العميقة في طبيعة الدولة فتضمن الأسس القويمة التي ترتكز عليها الدولة، وحتى الدول في الوقت الحاضر، والتي تؤدي إلى استقرار البلاد. فجعله من خمسين فصلاً وأورد فيها من أخبار وحكايات العظماء وبأسلوب لا يبعث على الملل [٢٨] ، وقد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية والا نكليزية وطبع عدة مرات لأهميته.

وفاة الوزير نظام الملك

في عاشر من رمضان سنة ٨٥ هـ) استشهد نظام الملك بالقرب من نهاوند إذ أتاه صبي ديلمي من الباطنية في صورة مستغيث مستنجد به فلما اقترب منه قام بضربه بسكين معه فقضى عليه [٢٩] . وقيل أن السلطان ملكشاه هو من دبر لقتله بعد أن قوي مركزه وولى أولاده على الممالك والأقاليم فكان يعاتبه على ذلك لا يستطيع عزله [٣٠] .

وهذا ما يؤخذ عليه لأن هذه السياسة كانت السبب الرئيس في إضعاف قوة السلطنة السلجوقية فيما بعد بسبب التصارع على السلطة.

وبموت نظام الملك انفرط عقد السلاجقة وانحلت الدولة [٣١] ، ووقع السيف بين أفراد البيت السلجوقي.

المبحث الثالث
المدارس النظامية

اختلف المؤرخون حول بداية نشأة المدارس الإسلامية لأهميتها خاصة وأنها عملت على إخراج طلبة العلم من الحلق التي كانت تعقد في المسجد إلى مكان يختص تلقي علم معين ؛ وقف عليهم وعلى شيوخهم وتوفر لهم أسباب العلم [٣٢] .

ولاهتمام الوزير نظام الملك في نشر العلوم الشرعية خاصة بعد أن كان التعصب المذهبي سمة تلك الفترة نراه قام بإنشاء مدارس نسبت إليه فسميت بالمدارس النظامية وبذلك أسدى للحضارة الإسلامية ما خلد ذكره وكان يعزو سبب بنائه لتلك المدارس: إن الحجة لا تقرع إلا بالحجة، وأن الأفكار والعقائد لابد من غرسها عن طريق التعليم والتربية والتهذيب لا بالسيف والسنان» [٣٣] .

المدرسة النظامية ببغداد

قام النظام بتأسيسها سنة ٤٥٧ هـ) فقد ابتاع بقعة من الأرض في الجانب الشرقي على نهر دجلة وخط المدرسة فكانت مضرب الأمثال بحسنه [٣٤]) وقد نفق على بناءها مائتي ألف دينار وبنى حولها أسواقاً تكون وقفاً عليها، وابتاع حولها ضياعاً وحمامات ومخازن ودكاكين [٣٥] .

لقد اتخذت المدرسة في بنائها شكلاً رباعياً تحيط به قاعات لها قباب وفي الجانب المواجه لمكة المكرمة يوجد المصلى وبه منبر وفي الأروقة الملحقة بالمبنى كانت توجد أماكن لنوم المدرسين والدارسين [٣٦] ، وألحق بها دورات مياه ومطبخ وحمامات ودار للوضوء [٣٧] . وقد استتم بناء المدرسة وانتظمت أحوالها سنة ٤٥٩ هـ) وجعلها النظام برسم أبي إسحاق الشيرازي [٣٨]) بعد أن وافقه على ذلك وفي الوقت الحاضر اندرست معالم المدرسة ، بعد أن عاشت أمداً طويلاً وأدت رسالتها في تخريج العلماء والفقهاء و لقضاة الذين رفدوا الحركة الفكرية بمؤلفاتهم وتصانيفهم.

تولى التدريس بالمدارس النظامية الكثير من الفقهاء والعلماء إلا أنه كان من شروط التدريس بالمدرسة أن يكون المدرس شافعياً وكذلك الواعظ ومتولي خزانة الكتب أصلاً وفرعاً [٣٩] . فكان للمدارس النظامية الفضل الكبير على الإمام الشيرازي إذ كانت

النافذة التي استطاع من خلالها أن ينشر علمه بين طلبة العلم [40] وينقل السبكي (د ٧٧١ هـ) عن أبي إسحاق الشيرازي قوله: خرجت إلى خراسان فما بلغت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو فقيهها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي. [41] ؛ وذلك لأن الكثير من طلاب العلم درسوا بالنظامية فعمت أفضال النظام لأصحاب الشافعي ووقف عليهم الوقوف وجعل عليها من يتولى أمر الوقوف وإدارته [42] . وكان نظام الملك يشرف بنفسه على تولي أمور المدرسة [43] ، إلا أنه جعل من يساعده أو ينوب عنه ويختار من له شهرة وقبولا عند الأئمة الكبار خاصة في الأوقات التي يكون فيها خارج بغداد، كما كان هناك من تولى رتبة مرتب المدرسة النظامية [44] ، وكانوا من علماء عصرهم.

لقد ألحق نظام الملك بالمدرسة بناء خاص عرف باسم (ار الكتب) وزودها بكل غريب ونادر من الكتب، فضمت أكثر من عشرة آلاف مجلد [45] فأنفق الأموال الطائلة لشرائها، وجعل للمكتبة خازن للكتب فاختار من برع في الفقه والأدب والشعر [46] ، كالا سفراييني [47] ، و لتبريزي [48] وغيرهم، وكان النظام يجلس في خزانة الكتب ويقرأ ويملي الحد ث، كما عمل على تشجيع العلماء لتأليف الكتب ووفر لهم الأسباب من مرتبات مجزية وغيرها حتى ينقطعوا على التأليف [49] كما قام بتعيين الكثير من الوراقين ودفع لهم الأجور المجزية [50] .

أما القبول في مدارس النظام فلم يكن هناك سن معين للقبول فيها فقد يدخلها الطالب وهو ابن الثلاثين أو أكثر، إلا أنه في الغالب لم يكن يقل عن العشرين، في العادة يكون قد قضاها في التعليم بين المسجد والكتاتيب [51] ، فإذا ما انتظم الطالب في سلك طلبتها وتلقى دروسها على يد شيوخها مدة تؤهله للتخصص في أحد ميادين العلوم الشرعية واللغوية يحصل على إجازة من شيخه الذي تلقى على يده العلم.

ولم يكن هناك وقت محدد للمدة التي يستغرقها الدرس أو عدد الدروس اليومية فقد يستمر الدرس ساعة أو ساعتين.

فقد ذكر أحد تلاميذ الشيرازي أنه تلقى العلم عن شيخه أربع سنوات وهذا ما يدل على أن أقل مدة ليحصل طالب العلم على الإجازة هي أربع سنوات [52] .

ومن خلال البحث وجدنا أن غالبية فقهاء ومدرسي وطلاب النظاميات سكنوا فيها خاصة وأن أكثرهم قصدوها من أماكن بعيدة للتفقه فيها. وكان النظام يمنح الطلبة المتميزين (ألقاب شرف) [٥٣] .

أما مدارس النظام الأخرى فقد أنشأها في المشرق الإسلامي وفي مدن تحتل مركز القيادة والتوجيه الفكري للسلطنة السلجوقية كأصبهان [٥٤] . خاصة أنه وجد المجال خالياً والمناخ ملائماً لنشر مذهبها وفكرها وغياب المنافس له [٥٥] ، فأنفق عليها النظام فقدرت نفقاتها بعشرة آلاف دينار [٥٦] . وبنى مدرسة بنيسابور وأخرى بطوس وكانت لهما أوقاف عظيمة [٥٧] ، وتولى شيخ الشافعية إمام الحرمين أبو المعالي الجويني صاحب التصانيف نظامية نيسابور وبقي ثلاثين سنة فيها بدون مزاحم له المحراب و لمنبر والخطابة والتدريس وكان يقعد بين يديه كل يوم ثلاث مائة فقيه [٥٨]) وكانت قاعات الدرس على شكل مراقي (درج) حيث يكرر الدرس في كل مرقاة [٥٩] ، لإيصال المعلومات للطلبة.

كما بنى مدرسة بمرو، وهراة، وبلخ، والبصرة، والموصل [٦٠]) وأجرى على فقهائها ومدرسيها الجرايات العظيمة حتى ينقطعوا للعلم والتأليف.

اختيار النظام لفقهاء ومدرسوا النظاميات

لما تقلد نظام الملك الوزارة وقدم بغداد التي كانت قبلة الفقهاء والعلماء والأدباء أراد أن يسمع من شيوخها فكتبوا له الأسماء [٦١] ، خاصة وأنه كان على علم ودراية بالعلوم الشرعية. لذا نرى أنه عندما قام بإنشاء المدارس قام باختيار الأساتذة بعناية تامة حيث كانوا أعلام عصرهم، فكان لا يجيز تعيين الفقيه إلا بعد أن يستمع إليه ويرى فيه غزارة علم، وقوة منطق [٦٢] . أو صاحب حجة في الجدل والمناظرة [٦٣] ، فيوجهه إلى المسلك الذي يراه أهلاً له [٦٤] . وكان الخليفة المقتدي يزور المدرسة ويقوم أحياناً بتعيين الأساتذة فيها بنفسه، ولثقته بمدرسي النظامية فقد كان البعض منهم رسل له إلى ملوك الآفاق في الأمور المهمة والتي تتعلق بشؤون البلاد [٦٥] .

لقد درس بالنظامية بعض الفقهاء الذين عرفوا بالزهد والتصوف كالإمام أبو حامد الغزالي (د ٥٠٥ هـ) [٦٦] ، والسهروردي (د ٦٣٢ هـ) [٦٧]) والكثير ممن طافت

شهرتهم الآفاق من الأئمة الكبار حتى كان إذا قدم أحدهم للتدريس يخرج إليه العلماء وأرباب الدولة وحجاب الخليفة لاستقباله [٦٨] ، وهذا ما شجع الكثير من العلماء والفقهاء لطلب شرف التدريس بالنظاميات، حتى أصبح في بعض الأحيان يتناوب مدرسان على تدريس مادة معينة فيدرس هذا يوماً وهذا يوم [٦٩] .

وكان لكل مدرس نائب ينوب عنه بالتدريس في فترة غيابه، ثم المعيد الذي يختاره المدرس من بين طلبته المتميزين ليساعد الطلبة في فهم مواضع الدرس، وقد يكونون هؤلاء المعيدون مدرسون في مكان آخر [٧٠] .

ومن الجدير بالذكر أن مدارس النظام ون كانت الغاية منها تدريس العلوم الشرعية عامة وفقه المذهب الشافعي خاصة إلا أننا جد أن بعض ذوي الاختصاصات العلمية كانوا يترددون عليها للتفقه فيها وإلقاء المحاضرات باختصاصاتهم فمنهم من اشتهر بصناعة الطب وفاق بها [٧١] ، ومنهم ممن اشتهر بعلم الحساب والفرائض [٧٢] .

وفضلاً عن تعيين النظام للأساتذة بمدارسه نجد أنه كان يختار من يجلس للوعظ فيها، حيث كانت تعقد فيها مجالس للوعظ والمناظرة فيحضرها بنفسه، ولم يكن الواعظ شافعي المذهب فقط فقد وعظ فيها فقهاء الحنفية أيضاً [٧٣]) حيث تعقد الحلقات يوم الجمعة بعد صلاة العصر ، فيلقي الواعظ خطبته وهو جالس على كرسي، وعلى يساره معيدان يعيدان كل ما يمليه، ثم بعد ذلك تطرح عليه أسئلة من الحاضرين فيجيب على كل سؤال [٧٤] ، وهذا ما نراه الآن في الندوات العلمية. لقد تميز أساتذة وطلاب المدارس النظامية بلباس خاص بهم يصرف لهم يسمى (بالخلعة) وكان مرتدوا هذا اللباس موضع احترام وتقدير العامة [٧٥] .

ولابد من الذكر أن نفقات المدارس النظامية كانت كبيرة خاصة ونها أول عمل رسمي تولت الدولة رعايته فوفرت له إمكانات دولة، من أوقاف عظيمة، وعقارات محبسة تتصير للفقهاء والمدرسين ويجرون بها على الطلبة والموظفين [٧٦] .

لقد كانت أفضال النظام شاملة سابغة على كل طالب أو زاهد متعبد فكان يخرج من بيوت الأموال ستمئة ألف دينار كل سنة حتى وشى به الوشاة إلى السلطان ملكشاه قائلين: (ن هذا المال المخرج من بيوت الأموال يقام به جيش يركز رايته على سور القسطنطينية ، فعاتبه على ذلك فأجابه: هؤلاء جيوش الليل إذا نامت جيوشك قاموا بين

يدي ربهم فأرسلوا دموعهم وأطلقوا بالدعاء ألد نتهم... فأنت وجيوشك في خفارتهم تعيشون وتنصرون بدعائهم"[٧٧] . إن هذه الجرايات الكبيرة جعلت من مدارس النظام قبلة للكثير من فقهاء المذاهب الأخرى فقد ذكر ابن الجوزي (د ٥٩٧ هـ) ن البعض تخلى عن مذهبه إما عن اقتناع، أو طمعاً بالعز والجرايات وقد يكون بحسب نيته ارتفاع.[٧٨] .

وهذا ما أنكره بعض علماء وفقهاء ما وراء النهر فكانوا ما بين آسف ومستنكر لأنهم يرون أن الفقيه يرى طلب العلم لذاته وليس للاحتراف والتكسب[٧٩] . لذا نجد أن النظام كان يرفض أو يعزل من المدرسين ما كان لفقهاء المدرسة فيه وجهة نظر يقنع به[٨٠] ، عند ذلك تخلع عنه كسوته (الخلعة) من قبل ممثل النظام وغالباً ما كان أحد أولاده[٨١] .

الخاتمة

ثبت لدي بعد البحث كثير من الحقائق المهمة أوجزها بما يلي:

- أن دخول السلاجقة بغداد لم يغير من وضع الخلافة العباسية التي كانت ترزح تحت الاحتلال البويهي إلا الندر اليسير، رغم دعائهم نصرة الخلافة، حيث سيطروا على كل مقاليد الأمور المالية والإدارية والعسكرية، مما زاد في تدهور الأمور.
- ظهرت بعض الشخصيات المصلحة في بلاط السلاجقة والتي أخلصت لدينها فعملت على إعلاء شأن الإسلام بقدر ما استطاعت من إمكانات كالوزير السلجوقي نظام الملك الذي آزر الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم.
- كان الوزير نظام لملك من خيرة وزراء السلاجقة، مصلحاً متديناً، ورعاً، عمل جاهداً على الحد من انتشار الفتن المذهبية.
- في زمن الوزير نظام الملك ازدهرت الحركة الفكرية ببغداد والمشرق من خلال قيامه ببناء المدارس النظامية، فأصبحت بغداد بلة للفقهاء والأدباء وطلبة العلم، فازدهرت في زمنه حركة التأليف من خلال تشجيعه لذلك وتوفير لها الأسباب من سكن ومأكل، ورواتب مجزية.
- كان لنظام الملك ثر كبير في نشر المذهب الشافعي في العراق والمشرق كما ساهم في بث الوعي الديني ومحاربة الغلو والتطرف والأفكار منحرفة خدمة لا سلا .

- إن المدارس التي أنشأها نظام الملك أسدت للعلم خدمة جليلة، إذ أنها كانت البذرة الأولى لتأسيس الجامعات العالمية الحديثة ومن كافة النواحي المالية والإدارية والعلمية وطرائق التدريس فيها لنيل الشهادات العلمية التخصصية.

الهوامش

) رايس: تمارا تاليوت، السلاجقة، تاريخهم وحضارتهم ترجمة لطفي خوري وإبراهيم الداقوقي، (بغداد، مطبعة الإرشاد ٩٦٨ م)، ص ٧ .

) ابن خلدون: عبد الرحمن، (د ٨٠، هـ)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في معرفة أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، (بيروت، دار الكتاب اللبناني ٩٥٧ م) ' ٨٢'.

) اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب العباسي (د ٨٤' هـ)، كتاب البلدان، (بيروت، ار صادر) ٦٣ .

) الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (د ١٠' هـ)، تاريخ الرسل والملوك، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٨٦ م) ٢٦ .

) فاروق عمر، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين، (بيروت، مؤسسة المطبوعات العربية ٩٨٢ م)، ص ٥٠'.

) ابن خلدون، العبر ' '.

) نهر سيحون هو نهر كبير يفصل بين بلاد الترك، وبلاد الإسلا . ينظر: (ابن الأثير، الكامل ٠ ٢٠).

) بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد العيد، (مكتبة الإنجلو المصرية، ٩٥٨ م)، ص ٠٦ .

) ابن الأثير: أبو الحسن علي بن محمد الشيباني (د ٣٠ هـ ، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٦٥ م) ، ٣٦'.

ابن كثير: إسماعيل بن عمر الدمشقي، (د ٧٤' هـ)، البداية والنهاية، (بيروت، مطبعة المعارف). ٢ ٨ .

٠) جند: مدينة عظيمة في بلاد تركستان بينها وبين خوارزم عشرة أيام قريبة من نهر سيحون . ينظر: الحموي: شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (د ٢٦ هـ)، معجم البلدان، (بيروت، دار صادر ٩٥٦ م). ' ٢٧ .

١) رايس، السلاجقة، ص ١' .

٢) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر (د ٥٥ هـ)، رسالة في مناقب الترك ضمن رسائل الجاحظ، (القاهرة ٩٦٢ م)، ص ١٠ .

البنداري: أبو الفتح بن علي بن محمد (د ٤٣ هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق، (مصر، مطبعة الموسوعات ٩٠٠ م)، ص ' .

٣) الراوندي: محمد بن علي، (د ٩٩ هـ ، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ص ٤٥ .

٤) المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي، (د ٤٥، هـ)، السلوك في معرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة، (القاهرة ٩٥٨ م) ' .

٥) الجميلي، رشيد عبد الله، إمارة الموصل في العصر السلجوقي (بغداد ٩٨٠ م)، ص ٣٥' .

٦) رايس، السلاجقة، ص ٤' .

٧) ابن الأثير، الكامل ، ٣٧' .

٨) ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (د ٩٧ هـ ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٩٢ م) ، ٦٣ .

٩) فريد بك، محمد، تاريخ الدولة العثمانية، (بيروت، دار النفائس ٩٨٢ م) ١، .

١٠) رايس، السلاجقة، ص ٧' .

١١) م.ن. ص ٨ .

(٢) أنيس ، محمد، الدولة العثمانية والمشـرق الإسـلامي ، (القـاهرة، مكتبـة الإنجلـو المصرية)، ص ٢ ٣ .

(٣) الب ذري ، أحمد بن يحيى بن جابر (د ٧٩ هـ)، فتوح البلدان، ص ٠٥ ٠٩ .

(٤) البيهقي ، أبو الفضل محمد بن حسين (د ٧٠ هـ)، تاريخ البيهقي ، ترجمـة يحيـى الخشاب وصادق نشأت، (مصر، دار الطباعة الحديثة)، ص ٤ .

(٥) حسنين، عبد المنعم محمد، دولة السلاجقة، (مكتبـة الإنجلـو المصـرية ٩٧٥ م)، ص .

(٦) ناجي ، عبد الجبار وآخرون، الدولة العربية في العصر العباسي، (بغـداد، مطبعـة التعليم العالي ٩٨٩ م)، ص ٨٧ .

(٧) ابن الأثير، الكامل ، ٨١ .

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية ٢ ٣ .

(٩) الراوندي، راحة الصدور ٧ . رايس، السلاجقة، ص ٨ .

(٠) ناجي، لدولة العربية، ص ٨٤ .

(١) الراوندي، راحة الصدور، ص ٦٦ .

(٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ٦٧ .

(٣) البنداري، دولة آل سلجوق، ص .

(٤) ابن الأثير، الكامل ، ١ .

(٥) الصلابي ، علي محمد، دولة السلاجقة، (القاهرة، دار النشر والتوزيـع الإسـلامية، ٠٠٦ م)، ص ٥ .

(٦) نود ن نذكر أن الجند الأتراك الذين استقدمهم الخلفاء العباسيين قـد كثـروا بدولـة الخلافة وخدموها في عصر قوتها ولكن نرى أنهم كلما أمسوا بالخلافة ضعفاً وتفككـاً سيطروا على شؤون الدولة. (ينظر، ناجي، الخلافة العباسية، ص ٦١).

(٧) العيار من الرجال الذي يخلي نفسه وهواها , لا يردعها ويزجرها فيسلب الأسواق ودور الأغنياء والتجار وأصحاب المراكز العليا. ينظر: ابن تغرى بردي الأتابكي، (د ٧٤ هـ ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، المؤسسة العامة للتأليف). ' ٧٨'.

(٨) ابن الأثير، الكامل ، ٧٥.

(٩) الراوندي، راحة الصدور، ص ٥٦ .

الخضري ، محمد بك، الدولة العباسية، (القاهرة، مؤسسة المختار ٢٠٠٣م). ٥٨.

(١) الجبوري، حمد أسود خلف، العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة للفترة ٤٧ ٩٠ هـ)، رسالة ماجستير، (جامعة الموصل، كلية التربية، ٩٩٣ م)، ص .

(٢) ابن كثير، البداية ٢ ٦.

(٣) الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي، (د ٦٣ هـ)، تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العلمية) ٩٩.

(٤) ابن خلدون، العبر ٦٤.

(٥) ابن كثير، البداية ٢ ٤.

(٦) ابن كثير، البداية ٢ ٦. الذهبي ، محمد بن أحمد بن قايماز (د ٤٨' هـ)، سير أعلام النبلاء، (بيروت، مؤسسة الرسالة ٩٩٣ م) ٥ ٣٨ .

(٧) الخضري، الدولة العباسية، ص ٩٠.

(٨) البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٠ .

(٩) البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٧ .

(٠) ناجي الدولة العربية، ص ٩٧.

(١) الراوندي، راحة الصدور، ص ٧٥ . حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، (مصر، مكتبة النهضة ٩٦٦ م) ٥٢ .

(٢) ابن الأثير، الكامل ٠ ١.

(٣) ابن العما ، عبد الحي بن أحمد الدمشقي الحنبلي (د ٠٨٩ هـ ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية ' ٩٥'.

(٤) ابن كثير، البداية ٢ ٥،.

(٥) ابن كثير، البداية ٢ ٦،.

(٦) ابن العماد، شذرات الذهب ' ٩٥'.

(٧) ابن خلدون، المقدمة ٠٧'.

(٨) الفرا ، محمد بن الحسين الحنبلي (د ٥٨ هـ)، الأحكام السلطانية، تحقيق: محمد حامد الفقي، (مصر، مطبعة الحلبي)، ص ٣ .

(٩) الماوردي ، علي بن محمد البصري (د ٥٠ هـ)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب العلمية ص ٩'.

(٠) محمد ، أمين مفيد، التاريخ العربي الإسلامي، (بغداد، الوفاق للطباعة ٩٩٨ م)، ص ٣٥ .

(١) الذهبي، سير أعلام ٩ ٧٦ .

(٢) السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر (د ١١ هـ)، تاريخ الخلفاء، (مصر مدبعة السعادة ٩٥٢ م ٢٠ . ابن تغرى بردي، النجوم الزاهر ، ٩٥ .

(٣) ابن كثير، البداية ٢ ٠. ابن خلدون، العبر ٣٨' .

(٤) طوس: مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشر فراسخ. (ينظر: الحموي، معجم البلدان ٩).

(٥) ابن الجوزي، المنتظم ٤،.

(٦) ابن الأثير، الكامل ٤٠'.

(٧) ابن الأثير، الكامل ٨٠،.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم ٤،.

(٩) الخضري، الدولة العباسية، ص ٠٠.

(٠) الزركلي ، خير الدين بن محمود الدمشقي (د ٣٩٦ هـ)، الأعلا ، (بيروت، دار العلم للملايين ٢٠٠٢م) ٢٠٢.

(١) تعتبر معركة ملا ذكرد ن المعارك الفاصلة في التاريخ ويسميها بعض المؤرخين بالملحمة الكبرى وتعد أكبر نكسة في تاريخ الإمبراطورية البيزنطية حيث أُسر رومانوس ملك الروم وأصبحت الأراضي البيزنطية (آسيا الصغرى) تحت سيطرة السلاجقة. ينظر: الجنزوري علية، الحروب الصليبيب – المقدمات السياسية، (القاهرة، الهيئة العامة المصرية للكتاب)، ص ١١.

(٢) ابن كثير، البداية ١٠.

(٣) السبكي: عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (د ٧١ هـ ، طبقات الشافعية الكبرى، (الجيزة، دار هجر للطباعة ٩٩٢ م) ٢٢.

(٤) المقدسي: شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (د ٦٥ هـ)، كاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، (بيروت، مؤسسة الرسالة ٩٩٧ م) ٢١.

(٥) البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٢.

(٦) ابن كثير، البداية ٢ ٠٦.

(٧) م. ن ٢ ٠٦ ، السيوطي، تاريخ الخلفاء ٢٢.

(٨) ابن الأثير، الكامل ٩٦.

(٩) السبكي، طبقات لشافعية ٢٢. ابن تغرى بردي، النجوم الزاهر ٣٦.

(٠) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة ٣٢.

(١) السبكي، طبقات الشافعية ٢٤.

(٢) ابن الجوزي، المنتظ ١٨، ابن كثير، البداية ٢ ١٠.

(٣) ابن الأثير، الكامل ٨٠.

(٤) ابن كثير، البداية ٢ ٤٤ ، السبكي، طبقات الشافعية ١٣.

(٠٥) ابن الجوزي، المنتظم، ١ ، ٠. الذهبي ، محمد بن أحمد بن قايمــاز . (د ٤٨' هـــــ)، سير أعلام النبلاء، ٩ ٦، ١.

(٠٦) ابن كثير، البداية ٢ ٤١ .

(٠٧) ابن الأثير، الكامل ، ٨١. .

(٠٨) الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد، (د ٢٠، هـــ)، سراج الملــوك فـــي ســلوك الملوك، (بيروت، دار الكتاب) ٠٤ .

(٠٩) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى : ١٥' .

(١٠) ابن الأثير، الكامل ، ٨١. .

(١١) ابن الأثير، الكامل ، ٨١: ، ابن كثير، البداية ٢ ٤٤ .

(١٢) أبو علي الفارمذي: شيخ من شيوخ الصوفية في خراسان امتاز بحسن العبارة ورقـــة الألفاظ حصل له عند النظام قبول خارج الحد. (ينظر: الذهبي، سير أعلام ٦٥،).

(١٣) ابن الأثير، الكامل ، ٨١: ، ابن كثير، البداية ٢ ٤٤ .

(١٤) ابن الجوزي، المنتظم ، ٩٦' .

(١٥) ابن العماد، شذرات الذهب ' ٤ .

(١٦) نظام الملك: الحسين بن علي بن إسحاق الطوسي، (د ٨٥ هـ ، سياست نامه ، (سير الملوك)، (قطر، دار الثقافة ٩٨٦ م ، ٠، .

(١٧) علال: خالد كبير، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، (الجزائر، دار الإمام مالك ٠٠٥ م)، ص ٦' .

(١٨) الذهبي، سير أعلام ٩ ، . السبكي، طبقات الشافعية ' ٩٣' .

(١٩) ابن الأثير، الكامل ، ٤١' .

(٠٠) ابن الجوزي، المنتظم ، ٨، .

(٠١) المقدسي، كتاب الروضتين ٦، .

(٠٢) الصلابي، دولة السلاجقة، ص ٨٦' .

(٠٣) أبو نصر القشيري الإمام المفسر الأشعري المذهب قدم بغداد من نيسابور وجلس للوعظ في المدرسة النظامية برع في العربية والنظم والنثر والتأويل اشتهر ذكره. (ينظر: الذهبي، سير أعلام ٩ ٢٥).

(٠٤) ابن الجوزي، المنتظم ١٢ . ابن كثير، البداية ١٧ .

(٠٥) الذهبي، سير أعلام ٩ ٢٥ .

(٠٦) ابن الجوزي، المنتظم ١٢ .

(٠٧) ابن كثير، البداية ٢ ١٧ .

(٠٨) كان الأنصاري من لسان لتذكير والتصوف من سلاطين العلماء روى الأحاديث وكان بارعاً في اللغ . (ينظر: الذهبي، سير أعلا ٨ ٥٠٥).

(٠٩) الذهبي، سير أعلام ٨ ١١ .

(١٠) الطرطوشي، سراج الملوك ٠٤ .

(١١) البنداري، تاريخ آل سلجوق، ص ٦ ٧ .

(١٢) المقدسي، كتاب الروضتين ٣ .

(١٣) البنداري، تاريخ آل سلجوق، ص ٥ .

(١٤) ابن كثير، البداية ٢ ١٠ .

(١٥) ابن كثير، البداية ٢ ٠٦ .

(١٦) البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٥ .

(١٧) البنداري، دولة آل سلجوق، ص ٥ .

(١٨) . ن، ص ٥ .

(١٩) ابن شهبه ، أبو بكر بن أحمد بن محمد (د ٥١ هـ)، طبقات الشافعية، (بيروت، عالم الكتب ٩٨٧ م ١٢ .

(٢٠) الذهبي، سير أعلام ٩ ١٦ .

(٢١) نظام الملك، سياست نامة ١٠ .

[٢٢]) السبكي، طبقات الشافعية، : ١٧'.

[٢٣]) ناجي، الدولة العربية، ص ٤٣ : .

[٢٤]) طرخان، إبراهيم علي، النظم في العصور الوسطى، (القاهرة، دار الكتاب العربي، ٩٦٨ م)، ص ١ .

[٢٥]) حسين، أم ن، تاريخ العراق في العصر السلجوقي، (بغداد، ٩٦٥)، ص ٠٧'.

[٢٦]) الدوري ، عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي، (بيروت، دار الطلبة للطباعة، ٩٧٨ م) ص ٩،.

[٢٧]) رايس، السلاجقة، ص ٤ .

[٢٨]) نظام الملك، سياست نامة، ص ٠٠ .

[٢٩]) ابن الجوزي، المنتظم، ، ٢٠ . ابن الأثير، الكامل، ، ٨٧ .

[٣٠]) ابن الأثير، الكامل، : ٤٠'. السبكي، طبقات الشافعية، : ٢٤'.

[٣١]) ابن الأثير، الكامل، : ٤٠'.

[٣٢] عارف ، عبد الغني، نظم التعليم عند المسلمين، (دمشق، دار كنانة للطباعة)، ص ٩،.

[٣٣]) الصلابي ، علي محمد، عصر الدولة الزنكية ونجاح المشروع الإسلامي في مقاومة التغلغل الباطني والغزو الصليبي، (القاهرة، دار التوزيع والنشر، ٠٠٦ م)، ص ٩١ : .

[٣٤]) ابن بطوط ، محمد بن عبد الله بن محمد، (د ٠٣' هـ)، رحلة ابن بطوط ، (بيروت، مؤسسة الرسالة، ٩٨٥ م)، ٠٥ .

[٣٥]) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٠'. الطرطوشي، سراج ملوك، ٠٤ .

[٣٦]) ابن الجوزي، المنتظم، ٠ ٤٦ . الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك، (د ٦٤ هـ ، الوافي بالوفيات، (بيروت، دار الفكر ، ١٩'.

[٣٧]) ابن بطوطة، رحلة، ٠٥ .

٣٨) هو إبراهيم بن علي بن يوسف شيخ الإسلام علماً وورعاً وزهداً وتصنيفاً واشـتغالاً درس بالنظا ية منذ إنشاءها وحتى وفاته. ينظر: الشيرازي ، إبـراهيم بـن يوسـف، (د ٧٦ هـ)، طبقات الفقهاء، (بيروت، دار القلم) . .

٣٩) ابن الجوزي، المنتظم ، ٦، .

٤٠) إيماز ، سعد، النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي وأبي حنيفة لأبي إسحاق الشيرازي، دراسة وتحقيق ، (جامعة أم القرى، كلية الشـريعة، رسـالة ماجسـتير، ٠٠٣' م).

٤١) السبكي، طبقات الشافعية : ١٦' .

٤٢) المقدسي، كتاب الروضتين ٩. . الصفدي، الوافي ٤٠' .

٤٣) الصفدي، الوافي ' ١٥ .

٤٤) م.ن '٠ .

٤٥) ابن الأثير، الكامل : ٨٢' .

٤٦) الزركلي، الأعلام ٥٧ .

٤٧) هو يعقوب بن سليمان الأسفرايني (د ٩٥ هـ) برع بالأدب واللغة وكان خطاطـاً. (ينظر: ابن شهبة، طبقات الشافعية ، ٥٩').

٤٨) هو يحيى بن علي الشيباني (د ٠٢' هـ) من أئمة اللغة والأدب لـه الكثيـر مـن المصنفات والمؤلفات قام على خزانة الكتب إلى ان توفي. (ينظر: الزركلي، الأعلام، ، ٥٧).

٤٩) ابن خلدون، العبر ' ٧٧: .

٥٠) القزويني، عبد الكريم بن محمد، (د ٢٣ هـ)، التدوين في أخبار قزوين، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٨٧ م) ٤، .

٥١) الصلابي، دولة السلاجقة، ص ٩٨' .

٥٢) ابن شهبة، طبقات الشافعية : ٠٩' .

[٥٣] رايس، السلاجقة، ص ٦ .

[٥٤] السبكي، طبقات الشافعية ٢٤ .

[٥٥] خالد علال، الأزمة العقيدية، ص ٧٩ .

[٥٦] السبكي، طبقات الشافعية ٢ .

[٥٧] الذهبي، سير أعلام ٩ ١٤ .

[٥٨] الصفدي، الوافي ٥١ .

[٥٩] السبكي، طبقات الشافعية ٣٣ .

[٦٠] الذهبي، سير أعلام ٩ ٦ . السبكي، طبقات الشافعية ١٣ .

[٦١] ابن الجوزي، المنتظم ١٨ .

[٦٢] الشحو ، علي بن نايف، مشاهير أعلام المسلمين، (الرياض ٠٠٦ م)، ص ١ .

[٦٣] ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة ٢٩ .

[٦٤] عبد الهادي ، محمد رضا، نظام الملك الحسن بن علي، (الدار اللبنانية ٠٠٥م)، ص ٥٦ .

[٦٥] النعيمي ، عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس ، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٩٠ م)، ص ٥٤ .

[٦٦] الغزالي: محمد بن محمد الطوسي، ولد بطوس صنف الكتب الحسان وقع له قبول واسع عند النظام فلقبه بزين الدين شرف الأمة كان يحضر مجلسه الأئمة الكبار. (ينظر: ابن الجوزي، المنتظم ٦٨).

[٦٧] السهروردي: عبد الله بن محمد الفقيه الشافعي من أئمة المتصوفين الذي بنيت له رباطات للصوفية، ولي أمر نظامية بغداد. (ينظر: الزركلي، الأعلام ٩).

[٦٨] ابن النجار البغدادي ، محيي الدين بن الحسن (د ٤٣ هـ)، ذيل تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العلمية) ٣٣ .

[٦٩] ابن كثير، البداية ٢ ٣٦ . البنداري، تاريخ آل سلجوق ص ٣ .

[٧٠] السبكي، طبقات الشافعية، ٨، الزركلي، الأعلام ' ٦، .

[٧١] ابن أبي أصيبع ، موفق الدين أحمد بن القاسم، (د ٦٨ هـ ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (بيروت، مكتبة الحياة ٧١' .

[٧٢] الزركلي، الأعلام ٠٦ .

[٧٣] م.ن ' ٤' .

[٧٤] ابن جبير ، محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (د ١٤ هـ ، رحلة ابن جبير، (بيروت، دار الكتاب اللبناني) ٥٨ .

[٧٥] الشحود، مشاهير أعلام المسلمين، ص ٢" .

[٧٦] ابن جبير، رحلة ١٥. السبكي، طبقات الشافعية ١٤' .

[٧٧] الطرطوشي، سراج الملوك ٠٤ .

[٧٨] ابن الجوزي، المنتظم ١٣ .

[٧٩] حاجي خليف ، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (د ٠٦٧ هـ ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار الكتب العلمي ٩٩٢ م) ٢' .

[٨٠] الصفدي، الوافي ٧٤' .

[٨١] عبد الهادي، نظام الملك، ص ٥٧' .

قائمة المصادر والمراجع

- **ابن الأثير:** محمد بن عبد الواحد الشيباني، (د ٣٠ هـ)، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٦٥ م).
- **ابن أبي أصيبعة:** موفق الدين أحمد بن القاسم، (د ٦٨ هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، (بيروت، مكتبة الحياة).
- **إيمان:** سعد لطويرقي، النكت في المسائل المختلف فيها بين الشافعي وأبي حنيفة، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة ٠٠٥' م).

- **بارتولد:** تاريخ الترك في آسيا الوسطى، ترجمة أحمد العيد (مطبعة الإنجلو المصرية ٩٥٨ م).
- **ابن بطوطة:** محمد بن عبد الله، (د ٧٠٣ هـ)، رحلة ابن بطوطة (بيروت، مؤسسة الرسالة ٩٨٥ م).
- **البلاذري:** أحمد بن يحيى بن جابر، (د ٢٧٩ هـ)، فتوح البلدان (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٨٢ م).
- **البنداري:** أبو الفتح بن علي بن محمد، (د ٦٤٣ هـ)، تاريخ دولة آل سلجوق، (مصر، مطبعة الموسوعات ٩٠٠ م).
- **البهلال:** صالح بن فريح، الأحاديث والآثار الواردة في أحكام القرآن للهراسي (الرياض، دار طيبة ٩٩٧ م).
- **البيهقي:** أبو الفضل محمد بن حسين، (د ٤٧٠ هـ)، تاريخ البيهقي (مصر، دار الطباعة الحديثة ٩٦٥ م).

٠ - **ابن تغرى بردي:** جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي، (د ٨٧٤ هـ) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (مصر، المؤسسة المصرية للطباعة).

١ - **الجاحظ:** أبو عثمان عمرو بن بحر، (د ٢٥٥ هـ)، رسالة في مناقب الترك ضمن رسائل الجاحظ، (القاهرة ٩٦٢ م).

٢ - **الجبوري:** حمد أسود خلف، العلاقات بين الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة (رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية التربية ٩٩٣ م).

٣ - **ابن جبير:** محمد بن أحمد الأندلسي، (د ٦١٤ هـ)، رحلة ابن جبير، (بيروت، دار الكتاب اللبناني ٩٨٥ م).

٤ - **الجميلي:** رشيد عبد الله، إمارة الموصل في العصر السلجوقي، (بغداد ٩٨٠ م).

٥ - **الجنزوري:** علية، الحروب الصليبية والمقدمات السياسية، (القاهرة، الهيئة العامة للكتاب).

٦ - **ابن الجوزي:** أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، (د ٥٩٧ هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٩٢ م).

٧ - **حاجي خليفة:** مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، (د ١٠٦٧ هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٩٢ م).

٨ - **حسن:** إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والـــديني والثقـــافي والاجتمـــاعي، (مصر، مكتبة النهضة ٩٦٦ م).

٩ - **حسنين:** عبد المنعم محمد، دولة السلاجقة، (مكتبة الإنجلو المصرية ٩٧٥ م).

٠ - **حسين:** أمين، تاريخ العراق في العصر الســلجوقي، (بغــ اد، مطبعـــة النهضـــة، ٩٦٥ م).

١ - **الحموي:** ياقوت بن عبد الله، (د ٢٦، هــ)، معجم البلدان (بيـــروت، دار الفكـــر، ٩٦٥ م).

٢ - **ابن خلدون:** عبد الرحمن، (د ٠٨ هــ .

- العبر وديوان المبتدأ والخبر، (بيروت، دار الكتاب اللبناني ٩٥٧ م).
- المقدمة، بيروت، (دار الكتاب اللبناني ٩٥٧ م).

٣ - **الدوري:** عبد العزيز، مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي (بيروت، دار الطلبـــة للطباعة ٩٧٨ م).

٤ - **الذهبي:** محمد بن أحمد بن قايماز، (د ٤٨' هــ)، سير أعـــلام النـــبلاء (بيـــروت، مؤسسة الرسالة ٩٩٣ م).

٥ - **الراوندي:** محمد بن علي، (د ٩٩' هــ)، راحة الصدور وآية السرور في تـــاريخ الدولة السلجوقية، ترجمة، عبد المنعم حسنين، فؤاد الصياد، (مصر ٩٦٠ م).

٦ - **رايس:** تمارا تاليوت، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي خوري وإبراهيم الداقوقي، (بغداد، مطبعة الإرشاد ٩٦٨ م).

٧ - **الزركلي:** خير الدين بن محمود، (د ٣٩٦ هــ)، الأعـــلام، (بيـــروت د ر العلـــم للملايين ٠٠٢' م).

٨ - **السبكي:** عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (د ٧١' هـــــ)، طبقـــات الشـــافعية الكبرى، (الجيزة، دار هجر للطباعة ٩٩٢ م).

٩ - **السيوطي:** عبد الرحمن بن أبي بكر، (د ١١ هــ)، تاريخ الخلفاء (مصر، مطبعـــة السعادة ٩٥٢ م).

٠ - **الشحود:** علي بن نايف، مشا ير أعلام المسلمين، (الرياض، دار الريان ٠٠٦' م).

١ - **بن شهبة:** أبو بكر بن أحمد بن محمد، (د ٥١، هــ)، طبقات الشـــافعية (بيـــروت، عالم الكتب ٩٨٦ م).

٢ - **الشيرازي:** إبراهيم بن علي بن يوسف، (د ٧٦ هـ)، طبقات الفقهاء، (بيروت، دار القلم ٩٩٨ م).

٣ - **الصفدي:** صلاح الدين خليل بن أيبك، (د ٦٤' هـ)، الوافي بالوفيات، (بيروت، دار الفكر).

٤ - **الصلابي:** علي محمد .

- دولة السلاجقة، (القاهرة، دار التوزيع والنشر الإسلامية ٢٠٠٦ م).
- عصر الدولة الزنكية، (القاهرة، دار التوزيع والنشر).

٥ - **الطبري:** أبو جعفر محمد بن جرير، (د ١٠' هـ)، تاريخ الرسل و الملوك، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٨٦ م).

٦ - **طرخان** : إبراهيم علي، النظم الإقطاعية في العصور الوسطى، (القاهرة، دار الكتاب العربي ٩٦٨ م).

٧ - **الطرطوشي:** أبو بكر محمد بن الوليد، (د ٢٠' هـ)، سراج الملوك في سلوك الملوك، (بيروت، دار الكتاب اللبناني).

٨ - **عارف:** ع د الغني، نظم التعليم عند المسلمين، (دمشق، دار كنانة للطباعة).

٩ - **عبد الهادي:** محمد رضا محبوبة، نظام الملك، (الدار المصرية اللبنانية ٢٠٠٥ م).

٠ - **علا** : خالد كبير، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث خلال القرنين ( ) الهجريين، (الجزائر، دار مالك ٢٠٠٥ م).

١ - **ابن العماد:** عبد المحي بن أحمد الدمشقي، (د ٠٨٩ هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت، دار الكتب العلمية).

٢ - **فاروق:** عمر فوزي، التاريخ الإسلامي وفكر القرن العشرين ، (بيروت، مؤسسة المطبوعات العربية ٩٨٠ م).

٣ - **الفراء:** أبو يعلى محمد بن الحسين الحن ي، (د ٥٨ هـ) الأحكام السلطانية، (مصر، مطبعة الحلبي ٩٨٦ م).

٤ - **فريد بك:** محمد، تاريخ الدولة العثمانية، (بيروت، دار النفائس ٩٨٢ م).

٥ - **القزويني:** عبد الكريم بن محمد الرافعي، (د ٢٣ هـ)، التدوين في أخبار قزوين، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٨٧ م).

٦ – **ابن كثير:** إسماعيل بن عمر الدمشقي، (د ٧٤/ هـ)، البداية والنهاية ، (بيروت، مطبعة المعارف).
٧ – **الماوردي:** أبو الحسن علي بن محمد البصري، (ت ٥٨ هـ ، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٦٥ م).
٨ – **محمد:** أمين مفيد، التاريخ العربي الإسلامي، (بغداد، دار الوفاق للطباعة ، ٩٩٨ م).
٩ – **محمد:** أنيس، الدولة العثمانية والمشرق العربي، (القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية).
٠ – **المقدسي:** شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل، (د ٦٥ هـ)، كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، (بيروت، مؤسسة الرسالة ٩٩٧ م).
١ – **لمقريزي:** تقي الدين أحمد بن علي، (د ٤٥، هـ)، السلوك في معرفة دول الملوك، (القاهرة ٩٥٨ م).
٢ – **ناجي:** عبد الجبار وآخرون، الدولة العربية في العصر العباسي، (بغداد، مطبعة التعليم العالي ٩٨٩ م).
٣ – **ابن النجار:** محب الدين بن الحسن البغدادي، (د ٤٣، هـ)، ذيل تاريخ بغداد، (بيروت، دار الكتب العلمية).
٤ – **نظام الملك:** أبو علي الحسن الطوسي، (د ٨٥ هـ)، سياست نامه أو سير الملوك، (قطر، دار الثقافة ٩٨٦ م).
٥ – **النعيمي:** عبد القادر بن محمد، (د ٢٧ هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، (بيروت، دار الكتب العلمية ٩٩٠ م).
٦ – **اليعقوبي:** أحمد ن محمد العباسي، (د ٨٤' هـ)، كتاب البلدان ، (بيروت، دار صادر).